يوم القدس العالمي

مركز الفيض العلمي

2025

00964- 7710122232
Alfaidcenter2011@gmail.com
العراق - بغداد - الكرادة

يُعد يوم القدس العالمي مناسبة سنوية تحظى بأهمية خاصة في العالم الإسلامي، يتجلى فيها تضامن المجتمع الاسلامي مع القضية الفلسطينية، لا سيما مدينة القدس، التي تمثل رمزًا تاريخيًا ودينيًا مقدسًا، وقد انطلقت هذه المناسبة في سياقات سياسية ودينية متشابكة جعلتها تترسخ عامًا بعد عام، وسط تفاعل متباين بين الدول والمنظمات والشعوب.

أُعلن يوم القدس العالمي في السابع من أغسطس عام 1979، بعد وقت قصير من انتصار الثورة الإسلامية في إيران بقيادة قائد الثورة الاسلامية السيد روح الله الخميني، وجاء هذا الإعلان في خضم التحولات الكبرى التي شهدتها المنطقة عقب سقوط نظام الشاه، إذ عُدّ دعم القضية الفلسطينية أحد المبادئ الأساسية للثورة.

يُنسب إطلاق يوم القدس إلى الإمام الخميني، الذي دعا الأمة الإسلامية إلى تخصيص آخر جمعة من شهر رمضان يومًا عالميًا للتضامن مع القدس والشعب الفلسطيني، وكان هذا الإعلان جزءًا من سياسة الجمهورية الاسلامية الخارجية التي اتسمت برفض الاحتلال الإسرائيلي ودعم حركات المقاومة الفلسطينية.

الظروف المصاحبة لإعلان المناسبة

جاء الإعلان في سياق إقليمي ودولي متوتر، إذ كانت المنطقة تشهد جملة من الأحداث والتحولات منها، احتلال القدس الشرقية (1967) من قبل الكيان الإسرائيلي وما نتج عنه سيما توقيع اتفاقية كامب ديفيد (1978) بين مصر وإسرائيل، والتي مثّلت بداية تطبيع رسمي مع الاحتلال، ثم تصاعد مقاومة الشعب الفلسطيني، خاصة مع بروز منظمات مثل منظمة التحرير الفلسطينية وحركات المقاومة الأخرى، فضلا عن انتصار الثورة الإسلامية في إيران، التي أعادت توجيه سياستها الخارجية نحو دعم القضية الفلسطينية، بعدما كان النظام السابق متحالفًا مع إسرائيل.

ويمكن أن يكون اختيار الجمعة الأخيرة من رمضان بسبب رمزية الشهر الذي يُمثل شهر الجهاد والصبر والانتصارات الإسلامية الكبرى، ويُعزز الطابع الروحي والوجداني للمناسبة، حيث يكون المسلمون أكثر ارتباطًا

بقيم العدل والحق، ويصادف أن الكثير من الانتفاضات والهبات الفلسطينية الكبرى جاءت في هذا الشهر الفضيل، مما يربط يوم القدس بروح المقاومة.

00964- 7710122232 Alfaidcenter2011@gmail.com العراق - بغداد - الكرادة

يشير مفجر الثورة الاسلامية وصاحب الاعلان السيد روح الله الخميني الى هذا اليوم بقوله "يوم القدس يوم الإسلام، يوم يجب أن ينهض فيه المسلمون جميعًا لإحياء الإسلام وإظهار وحدتهم وإبراز قوتهم ضد الاستكبار العالمي"، وفي مناسبة أخرى يقول "إن يوم القدس ليس يومًا يخصّ القدس فحسب، بل هو يوم مواجهة المستضعفين للمستكبرين."

ويشير قائد الثورة الاسلامية آية الله السيد علي الخامنئي ان "يوم القدس هو يوم لإظهار تضامن الأمة الإسلامية مع الشعب الفلسطيني، وهو يوم صرخة المسلمين في وجه الاحتلال والاستكبار"، ومن جانبه كان الشيخ أحمد ياسين (مؤسس حركة حماس) يشير الى "إن القدس ليست للفلسطينيين وحدهم، بل هي أمانة في أعناق جميع المسلمين في كل مكان."

ويمكن الاشارة الى ان الدعوة إلى يوم القدس يستند الى مبررات عدة، منها:

1- مركزية القدس في العقيدة الإسلامية بعدّها أولى القبلتين وثالث الحرمين.
2- رفض الاحتلال الإسرائيلي الذي ينتهك حقوق الفلسطينيين يوميًا.
3- مواجهة التطبيع الذي بدأ يظهر في بعض الدول العربية والإسلامية.
4- إحياء الوعي بالقضية الفلسطينية وسط محاولات طمسها إعلاميًا وسياسيًا واجتماعيًا.
5- تعزيز الوحدة الإسلامية حول قضية عادلة يتفق عليها المسلمون بمختلف توجهاتهم.

أما فيما يخص التعاطي العربي مع المناسبة، ففي بداية الاعلان شهدت الدول العربية تفاعلًا متفاوتًا مع هذه المناسبة، حيث دعمتها الدول التي ترفض الاحتلال الإسرائيلي مثل سوريا، ولبنان، والعراق، واليمن، لكن بعض الأنظمة العربية، لا سيما تلك التي وقّعت اتفاقات سلام أو كانت تسير في اتجاه التطبيع، تجاهلت المناسبة أو حدّت من فعالياتها داخل أراضيها.

أما في السنوات الأخيرة، ومع تصاعد موجات التطبيع، انخفضت المشاركة الرسمية في بعض تلك الدول، لكن الشعوب العربية لا تزال تحييها بطرائق مختلفة. ومن جانبها تحتفي بها العديد من الدول ذات الأغلبية المسلمة مثل إيران، وتركيا، وباكستان، وماليزيا، حيث تُقام المسيرات والفعاليات المناهضة للاحتلال، وكذلك الحركات الإسلامية، مثل حزب الله في لبنان، وحماس في فلسطين، وأنصار الله في اليمن، تولي المناسبة اهتمامًا خاصًا.

00964- 7710122232 Alfaidcenter2011@gmail.com العراق - بغداد - الكرادة

ورغم بعض الاختلافات السياسية بين الدول الإسلامية، تبقى القدس قضية جامعة تعزز من حضور المناسبة في الأوساط الشعبية والدينية.

وعلى المستوى الدولي، يُنظر إلى يوم القدس بصور متباينة؛ إذ تراه بعض الدول الغربية امتدادًا للسياسة الإيرانية، بينما تعده الشعوب المناهضة للاستعمار والاستبداد فرصة لإعلان التضامن مع الفلسطينيين، وان بعض الدول، خاصة في أوروبا وأمريكا اللاتينية، تشهد تظاهرات داعمة لفلسطين خلال هذا اليوم، رغم الضغوط السياسية والإعلامية.

وفي الاوساط الاسرائيلية يرى قادة الاحتلال أن يوم القدس تهديدًا سياسيًا وأيديولوجيًا، إذ يرون أنه يسهم في تأجيج المقاومة الفلسطينية وتعزيز الدعم الدولي للقضية، وان اولئك القادة يسعون إلى تشويه المناسبة إعلاميًا عبر وصفها بأنها "يوم تحريضي" أو "تهديد للأمن الإقليمي"، ويحاولون بشتى الاساليب عرقلة الفعاليات المرتبطة بيوم القدس من خلال الضغط على الحكومات والشركات الإعلامية لمنع التغطية.

وحين التعرض بالوصف والتحليل الى الارتدادات الإيجابية ليوم القدس على العالم الإسلامي فاننا نرى **أنها أسهمت بشكل كبير في:**

- تعزيز الوعي بالقضية الفلسطينية، خاصة لدى الأجيال الشابة.
- توحيد الشعوب الإسلامية حول قضية مشتركة رغم الخلافات السياسية.
- إبراز قوة الرأي العام الإسلامي في مواجهة الاحتلال، مما يضعف مساعي التطبيع.
- إبقاء القدس حاضرة على الأجندة السياسية الدولية، رغم المحاولات المستمرة لطمس القضية.

ولو تطرقنا الى أسباب استمرارية المناسبة رغم التحديات، فأننا نشير الى عوامل متعددة منها استمرار الاحتلال والانتهاكات الإسرائيلية الذي عزز بشكل عكسي أهمية المناسبة، وإيمان الشعوب الإسلامية بعدالة القضية الفلسطينية، مما يدفعها لإحياء المناسبة سنويًا، فضلا عن دعم الحركات الإسلامية والمقاومة التي تعد المناسبة جزءًا من معركتها الإعلامية والسياسية ضد الاحتلال.

وايضا في السنوات الأخيرة برز عامل التفاعل الرقمي والإعلامي المتزايد، حيث أصبحت وسائل التواصل الاجتماعي وسيلة لنشر الوعي حول يوم القدس عالميًا.

ونلحظ تعاظم المناسبة وتأثيرها المتزايد مع تصاعد الاعتداءات الإسرائيلية، إذ زادت الاحتجاجات والمشاركات في يوم القدس في مختلف الدول، وانتشار الفعاليات في دول لم تكن تشارك سابقًا، مثل بعض الدول الأوروبية وأمريكا اللاتينية، وتحول يوم القدس إلى مناسبة عابرة للحدود والقافات وتتجاوز الطابع الديني، ليصبح حدثًا سياسيًا وإنسانيًا يشارك فيه نشطاء حقوق الإنسان من مختلف الخلفيات.

00964- 7710122232 Alfaidcenter2011@gmail.com العراق - بغداد - الكرادة

تعاظم إحياء يوم القدس في العراق

بعد سقوط النظام السابق عام 2003، انطلقت العديد من الفعاليات الجماهيرية التي تعبّر عن تضامن العراق مع القضية الفلسطينية، ومع تصاعد النفوذ الشعبي للوعي الديني ولفصائل المقاومة، بات يوم القدس يأخذ طابعًا أكثر زخمًا وشمولية.

إذ يشهد العراق سنويًا مسيرات ضخمة في بغداد ومدن أخرى منها البصرة، والنجف، وكربلاء، والناصرية، تتخللها خطابات تؤكد دعم الشعب العراقي لفلسطين، ونلحظ بشكل واضح تصاعد المشاركة الشعبية بعد عام 2014، خاصة مع انتصارات الحشد الشعبي ودحر الارهاب الداعشي.

وختاما، يمكن الاشارة الى ان يوم القدس العالمي ليس مجرد مناسبة رمزية، بل هو رسالة سنوية تؤكد أن قضية القدس لم ولن تُنسى رغم التحديات، وتبقى هذه الذكرى محطة مهمة لإعادة إحياء التضامن الإسلامي والعالمي مع فلسطين، وتذكير الاحتلال الإسرائيلي بأن الزمن لن يمحو حقوق الشعب الفلسطيني.

00964- 7710122232
Alfaidcenter2011@gmail.com
العراق - بغداد - الكرادة